

## دمية القصر

ليس بالإقبال ما نرى ... لـ بتقبيل الكلاب .

إنَّ باغي الرِّبِّ بحِـ والخُـس ... ران في باب وبابِ .

تاجرٌ غيرٌ بصيرٍ ... بمقادير الحِسابِ .

وله في الحكمة والموعظة الحِـسنة : .

وما لكَ مطمعٌ في الأمرِ إلاَّ ... إذا ما أتكرَ الأمرَ القبيحا .

فأمّا وهوَّ يجهلُ بين قُبْحٍ ... وبين الحُسنِ فُرقانا صَحيحا .

فإنَّكَ في رجاءِ الخيرِ منه ... بأجواز الفلّاةِ تَكيلُ ريحا .

وكتب إلى الشيخ أبي عامر : .

قد أصبحَ الناسَ وكلَّ بهِ ... في طَلَبِ الآدابِ زُهدُ القَنوعِ .

لستَ ترى في الكلِّ ذا همّةٍ ... يهزُّه الشوقُ وفَرطُ الوُلوعِ .

لكنَّ تَرى حينَ قارئاً ... كالأكلِ الشِـيءَ على غيرِ جُوعِ .

يَجيءُ في فضله وقتٍ له ... مجيءَ من شابِّ الهوى بالنزُّوعِ .

تَراهُ في أحيانه مُفكِّراً ... في سببِ يُعجلُ أمرَ الرُّجوعِ .

ثمَّ ترى جِلِسةَ مُستوفِزٍ ... قد شدَّ دنتَ أحمالُه في النِّسوعِ .

ما شئتَ من زَهْـهَـةٍ والفتى ... بمصقِّلا بادَ لسَقِّـي الزُّرُوعِ .

قال الشيخ أبو عامر : مصقِّلا بادُ " بستانُ لي كبير . وإياه عَنى الشيخُ عبد القاهر

وكتب إلى الشيخ أبي عامر : .

قولا لواحدٍ عصره ... فيما يَدِقُّ عن الصفاتِ .

طَرفٌ ولطفٌ شَمائلٍ ... وتَبيُّنٌ للمشكلاتِ .

هلَّ تستطيع إذا ذَهَبُ ... تَ بلاطفِ سحركَ في الجهاتِ .

ألاَّ أكونَ وحقَّ فض ... لك حين تلعب في الكراتِ .

الشيخ الإمام أبو عامر .

فضل بن إسماعيل التميمي C الجرجاني .

نادرة العصر وناقدة الدهر ورَـيحانُ الروحِ وطَرفُ الطرفِ وقُـرة الطرفِ . ولمّا قدمتُ

جُرجان سنة أربع وأربعين وأربعمائة زارني زيارةً أفادتني الحُسنَى وزيادة وأطلعَ عليَّ

جيبه رأس افضل وحلّى سَمعي جواره بأقراط الأدب الجزل . واجتنبتُ من عَذَبات أغصانه ثمار

الفوائد دواني القُطوف واتَّسعت نحوي بمكانه خطوات الجدِّ القَطوفِ .

ولم أتوصل<sup>ل</sup> إلى الغرض من هذا التأليف إلا<sup>ل</sup> بمعونته واستظهاره . ولم أحمر في هذا التصنيف إلا<sup>ل</sup> بانتسابي إلى طآفاره . وإذا سرحت فيه الناظر والتقطت منه الجواهر تبينت بتكرار ذكره فيه أن أكثر دُرره من نثار فيه . فمما كتبت إليه قولي المرفرف بجناح الشكر عليه فيما جثم خَطَاواته من الاختيال إلي<sup>ل</sup> وخطراته من الإقبال علي<sup>ل</sup> :

تَمِيمَتِي مِنْ كُرَبِي فَضْلُ الْفَتَى ال ... فَضْلِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ التَّمِيمِي .

لَوْ لَمْ يَزُرْ نِي كَانَ قَلْبِي ضَيِّقًا ... سَوَادُهُ مِثْلُ بَيَاضِ الْمَيْمِ .

وما أصدق لهجة الإمام عبد القاهر في صفة طآرفه الظاهر للبادي والحاضر :

إِذَا مَا شِئْتَ أَنْ تَط ... هَرَ فِي بَهْجَتِكَ الْجَدِّ ه .

وَأَنْ يُعْطِيكَ الْوَصَلَ ... سُورُورٌ تَشْتَكِي صَدِّ ه .

وَتَلْقَى طُلَامَ الْوَحْشِ ... وَلَّتْ عَنْكَ مُرْتَدِّ ه .

وَأَنْ تَنْفِي عَنْ أَجْفَا ... نَ عَيْنَيَّ قَلْبِكَ الرَّقْدِ ه .

ففاوض<sup>ض</sup> مَنْ إِذَا فَاوِضُ ... تَ أَوْرَى خَاطِرُ زَنْدِ ه .

وَصَادَفْتَ بِحُسْنِ الْفَهْ ... م فِي نَظْرَتِهِ وَقَدْ ه .

وَأَلْفَيْتَ مِنَ الْإِدْرَا ... كِ مَا تَطْلِبُهُ عِنْدَهُ .

فَلَمْ تَجْفُ عَنْ الْمَغْنَى ... وَلَمْ تَشْكُ لَهُ رَدِّ ه .

وَلَكِنْ تَجِدُ التَّوْفِي ... قَ فِيهِ قَاصِدًا قَصْدَهُ .

هُوَ الْفَضْلُ بْنُ إِسْمَاعِي ... لَ لَا تَرَجُ فِتَى بَعْدَهُ ه .

وله أيضا<sup>ل</sup> فيه :

مَا أَبُو عَامِرٍ سَوَى الْلُطْفِ شَيْءٍ ... إِزْنُهُ جُمْلَةٌ كَمَا هُوَ رُوحٌ .

كَلٌّ مَا لَا يَلُوحُ مِنْ سِرٍّ مَعْنَى ... عِنْدَ تَفْكِيرِهِ فَلَيسَ يَلُوحُ .

فهذا هو المدح اللائق بالمدوح بالفائز منه نسيم الفار المذبح المستغني عن الاستغفار

منشده الموصوف بصدق المقال منشئه . وأنشدني أبو الشرف عماد بن علي بن هندو ابنه أبي

الفرج فيه :